Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (2) August(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

ظاهرة التكرار في شعر المهلهل بن ربيعة

ا.م.د. وسن منصورمحمود

جامعة بغداد/ كلية الاداب/ قسم اللغة العربية

The Phenomenon of Repetition in the Poetry of Muhalhil bin Rabi'a

Assist. Prof. Dr.. Wasan Mansour Mahmoud
University of Baghdad/ College of Arts
Department of Arabic Language
wasanmansor@coart.uobaghdad.edu.iq

الملخص

يمكننا القول بان المهلهل بن ربيعة من اشهر الشعراء الفرسان اذ اقترن اسمه بالبطولة فضلا عن صفة انماز بها و اشتهر بها الا وهو الثار فكانت احدى سماته التي عرف بها، وهناك سمة تميز بها المهلهل اذ يعد من السباقين في كتابة اشعارهم في الحرب ، اما اهم سماته الشعرية واهمها ظاهرة التكرار فهي سمة بارزة تلون اشعاره ، التي توصف من اشهر الظواهر في الشعري العربي وعند المهلهل بصفة خاصة فهذه الظاهرة ترتبط بالايقاع والدلالة في النصوص الشعريةونحن هنا نسعى جاهدين لتحليل ظاهرة التكرار لدى الشاعر من كل النواحي والدلالات التي سنكشفها عندما نقف على اهم سمات شعره التكرار ومميزاته من تحليل نماذجه الشعرية التي سنسلط عليها الضوء

الكلمات المفتاحية ،الظاهرة ،التكرار،في شعر، المهلهل بن ربيعة

Abstract

We can say that Al-Mahlal bin Rabi'a is one of the most famous knight poets، as his name is associated with heroism، in addition to the characteristic he was known for، namely revenge، which was one of his defining traits. There is another characteristic that distinguishes Al-Mahlal، as he was one of the first to write poetry about war. As for his most important poetic characteristics، the most important of which is the phenomenon of repetition، it is a prominent feature that colors his poetry، which is described as one of the most famous phenomena in Arabic poetry، and in Al-Mahlal's poetry in particular، this phenomenon is linked to rhythm and meaning in poetic texts. Here، we strive to analyze the phenomenon of repetition in the poet's work from all aspects and meanings، which we will reveal when we examine the most important characteristics of his poetry، repetition and its features، from an analysis of his poetic models that we will highlight.

Keywords: phenomenon، repetition، in poetry، Al-Muhalhal bin Rabi'a.

نبذة عن حياة الشاعر :لابد لنا من القول في بداية الموضوع نحن لسنا اول من تحدث عن هذا الشاعر، بل تحدث عنه الكثي لكن ليست بكثرة من تحدثوا عن شعراء الجاهلية ، فالشاعرلم ينصفه اغلب الباحثين اذ لم ياخذ نلك الاهمية التي اخذها الشعراء في العصر الجاهلي ، على الرغم من انه قد سحر الناس طويلا ذالك الفارس ذو السيف القاتل. اختلف اغلب الرواة في اسمه ،عرف بانه مهلهل بن ربيعة وعرف كفارس سيد قبيلة تغلب وشقيق كليب ملك تغلب ، لم يقف الخلاف عند حدود اسمه بل تعداه الى صفاته، فقد اتهم بالخنوثة واللين ، اذ ذكره صاحب الاغاني فقال: (كان فيه خنث ولين وكان كثير المحادثة للنساء، وكان كليب يسميه زير نساء) ،(الجوزو،١٩٨٠: ٣٥-٣٦) ،نشا مهلهل في كنف قبيلة تغلب في بيت سيدها ربيعة وشارك في حروبها كسائر الفرسان فخاض حرب السلان واسر (الاصفهاني، د.ت: ١٨-٣٠) ، ولاشك في ان مهلهل عاش حياة هانئة ميسورة ، فانصرف الى التمتع بما حبته به الاقدار ،فعاقر الخمر ولاشيء يشغله عنها، وعاشر النساء وهذا امر طبيعي من شاب ميسور امير، الى ان ضرب القدر ضربته وقتل كليب ، فوقف مهلهل الموقف المشهور : اليوم خمر وغدا امر ، ولاندري هل هذا القول له ام لشاعر اخر، لكنه وقف هذا الموقف واطلق قسمه الاخوي حتى ياخذ ثأره

خذ العهد الاكيد علي عمري بتركي كل ما حوت الديار
وهجري الغانيات وشرب كاس ولبسي جبة لاتستعار
ولست بخالع درعي وسيفي الى ان يخلع الليل النهار
والا أن تبيد سراة ، بكر فلا يبقى لها ابدا اثار

وفاته:ذهبت اغلب الروايات وان اختلف فيها عن كيفية وفاته هل قتل ام مات ، من تتبعنا للروايات نجده لم يقتل فيي معركة بل كبر سنه واسن وانه مات في بني يشكر سواء امات حتف انفه ام قتل بماء موبوء ، ولم يكن تحديد سنة وفاته ليس بالامر الهين ،فذهب بعض الباحثين الى انها كانت في سنة ٥٠٠م (ابكاريوس، د.ت: ٢١٨) .وذهب فريق اخر الى انها سنة٥٢٥ (لزركلي،١٩٨٠: ٢٢٠/٤) ، وفريق ثالث جعلها ٥٣٠ (فروخ،١٩٦٥ :١١٠/١) وقيل سنة٥٣١ (زيدان، ١٩٧٥ :١٣٥/١)، وكل هذه التواريخ تشير الى انه توفي في الثلث الاول من القرن السادس الميلادي.

سماته الشعرية:لابد لنا من الاشارة اولا الى ان مهلهل هو اول من نظم القصيدة الطويلة ، مما يعله رائد ومؤسس الاول في الشعر الجاهلي. فهو شاعر رقيق العاطفة ولاسيما مع من احب الناس اليه اخيه ، وهذه الرقة في العواطف لانه عاش حياة مترفة ميسورة متمتع بكل ما فيها من متع لذا جاءت عواطفه مرسومة بالرقة ،عن سمحته الحوارية وحب الشاعر الروحية التي تكشف عن قدرة الشاعر على الابداع وصوغ عبارته بلغة فصيحة واضحة ورقيقة مما تجعل المتلقي يتعلق بها لانها صادرة من صدق الشاعر ، فضلا عن بعده عن التكلف ،ومن سماته التي تكاد تميزه بانه جزل اللفظ فضلا عن عباراته قوية جزلة ، ومن الصفات التي كانت تعد سمة له استعماله وتطويع الصور البلاغية لشعره فقد كانت لغته قوية ذات تعبير على الرغم من رقة مشاعره وعواطفه كان له اثر بلاغي في المتلقي، ومن الاشياء التي تحسب له كان شعره ينماز بالتناسق الايقاعي ، هذه السمات التي ذكرناها كانت معانيه عميقة ومؤثرة ، الا ان الثأر الذي كان يسعى اليه فد اكتسح كل مساحته ، وهذا ما جعل التكرار لزوم وظيفي وليس مجرد جماليات لغوية**الظاهرة:**في البداية لابد لنا من التعريف بالظاهرة قبل الولوج لظاهرة التكراربشكل خاص عند الشاعر يعرف ابن منظور الظاهرة في الاصل اللغوي بانها : مشتقة من الفعل ظهر الذي يدل على البزوغ والبروزوهو ما يظهر ويرى للعيان. (ابن منظور،١٩٧٧: ٢٩٨)الظاهرة في معجم تاج العروس :ماظهر ووضح بعد خفاء، وهي الامر البارز والواضح الذي يظهر للعيان ولايخفى على احد (الحسيني ، د.ت:٣٥٤/١)وتعرف الظاهرة في معجم المحيط : ما يبدو ويظهر للعيان، سواء كان حسيا او معنويا (ابادي، د.ت:١٧٨)كما تعرف لغة : صيغة المؤنث لفاعل ظهر.اما اصطلاحا : هي اي حدث او حقيقة يمكن ملاحظتها او الشعور بها يمكن ان تكون ظاهرة .والظاهرة في الادب : هي اي حدث ادبي او قضية تعترضان ، في المراقبة المستمرة للوعي العميق بحالة او دعوى تتعدى الحدود الجغرافية والوطنية الى العالمية (علوش،اسليم،د.ت : ٢٩٠) وعرفها الدكتور محمد مندور تعريفا اصطلاحيا بقوله : الظواهر الادبية بنها مجموعة من الاعمال التي تشترك في سمات فنية او اسلوبية او مواضيعية معينة ، وتشكل توجها ادبيا مميزا (مندور،١٩٦٤ :١٠) **الدلالة اللغوية للتكرار:**جاء في لسان العرب من التكرار لغة من الكر بمعنى الرجوع وياتي بمعنى الاعادة والعطف ، فكرر الشيء ويكرره اعاده مرة بعد مرة (ابن منظور، ١٩٧٧:)**اما التكرار اصطلاحا** :التكرار اسلوب تعبيري يصور تعبيري يصور انفعال النفس بمثير ما ، واللفظ المكرر منه هو المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة لاتصاله الوثيق بالوجدان ، فالمتكلم انما يكرر ما يثير اهتماما عنده وهو يحب في الوقت نفسه الى ان ينقله الى نفوس مخاطبيه او من هم في حكم المخاطبين ممن يصل اليهم القول فهو دلالة اللفظ على المعنى .....والاخر يكون في المعنى دون اللفظ (ابن الاثير،د.ت :٣) وهو الالحاح على جهة مهمة من العبارة يعنى بها الشاعر اكث من عنايته بسواها ، وللتكرار اهمية فنية كبيرة تساعد على تحليل النص اهمية التكرار تكمن في القدرة على تسليط الضوء على افكار الكاتب واستقراء ما يجول في خاطره فهو بطبيعته انما يركز على الفكرة الملحة عليه من انتقاء كلمات تخدم هذا الجانب وتغذيه فالتكرار اذا تملك دلالات فنية ونفسية تدل على الاهتمام بموضوع ما يشغل البال سلبا كان ام ايجابا ، خيرا او شرا ، جميلا او قبيحا ، ويستحوذ هذا الاهتمام على حواس الانسان ومكانه ، والتكرار يصور مدى هيمنة التكرار وقيمته وقدرته ،(**راجح،٢٠٠٧: ٢٢٥)** اما محمد الخطابي قائلا عنه : شكلا من اشكال الانساق من يتطلب اعادة معجمي او ورود مرادق له او شبه مرادف او عنصر ، مطلعا او اسما **(عبد الجبار، د.ت:٤٠٠)** ولابد لنا ان نقول ان اهمية التكرار في ديوان الشاعر سواء اكان التكرار على مستوى العبارة او الكلمة او الحرف ، فهي محاولة منا لاستناط اثره في الدلالة العامة انسجاما مع الموسقى الداخلية ، وقد رصدنا الكثير من هذه الظاهرة والاسلوب البلاغي حتى شكلت لنا علامة فارقة في شعره .

التكرار في شعر الشاعر التكرار في الشعر ولاسيما في شعر المهلمل تعد ظاهرة لغوية وفنية تعبيرية مما تساعدنا على وضع ايدينا على مفتاح الفكرة المتسلطة على ذهن الشاعر فالتكرار هو احد الاضواء الا شعورية التي يسلطها الشعر على افق الشاعر، ان ينظم كلماته اساسا عاطفيا من نوع ما (الملائكة، ١٩٨١ :٢٣٤) ، كما هو احد الوسائل التعبيرية التي تشد المتلقي وتلفت انتباهه وتثي مشاعره نحو الفكرة التي يقصدها الشاعر.

تكرار العبارة:ويقصد به ان يكرر الشاعر عبارة في القصيدة لاكثر من مرة وعادة ما يكون في بداية المقطع ، تاخذ مساحه معينة من القصيدة ، وتبرز للقارئ على امتدادها لتشكل نقاطا مضيئة تلفت المتلقي وتشد انتباهه، ،ومن اهم العبارات المتكررة في قصيدة له بعنوان :هل عرفت الغداة وهي قصيدة يرد فيها المهلهل على قصيدة الحارث بن عباد :(بن ربيعة ، د.ت : ٧١)

قربا مربط المشهر مني لكليب الذي اشاب قذالي
قربا مربط المشهر مني واسالاني ولا تطيلا سؤالي
قربا مربط المشهر مني سوف تبدو لنا ذوات الحجال
قربا مربط المشهر مني ان قولي مطابق لفعالي
قربا مربط المشهر مني لكليب فداه عمي وخالي
قربا مربط المشهر مني لاعتناق الكماة والابطال
قربا مربط المشهر مني سوف اصلي نيران ال بلال
قربا مربط المشهر مني ان تلاقت رجالهم ورجالي
قربا مربط المشهر مني طال ليلي واقصرت عذالي
قربا مربط المشهر مني يالبكر واين منكم وصالي
قربا مربط المشهر مني لنضال اذا ارادوا نضالي
قربا مربط المشهر مني لقتيل سفته ريح الشمال
قربا مربط المشهر مني مع رمح مثقف عسال
قربا مربط المشهر مني قرباه وقربا سربالي

تكررت اللازمة(قربا مربط المشهر مني) اربعة عشر مرة متتالية لتشكل ظاهرة لم نجدها عند شاعر اخرويكاد ينفرد بهذا اللون والاسلوب البلاغي في الشعر ،فلا يخفى علينا ان هذه هي في الاستعداد للحرب ودق طبول الحرب، فهو يتوعد ويهدد الحارث للمنازلة، للقتال ، والشاعر ينادي من هو بقربه ليجلبوا له فرسه وذالك مقترنا بفعل الامر قربا وهو فعل يدل على السرعة وتنفيذ امره متغنيا بجمال فرسه وسرعتها وشجاعتها، فهو اعلان منه بانه قادم الى الحرب والقتال والانتصار الواقع لامحال ، ثم يجدد المنادات مرة اخرى ان (قرباه وقربا) فقد كرر الفعل مرتين ليدل على التوكيد على مايرد هو النزال والقتال ، فينادي قربوا لي جوادي وقربوا لي درعي وهو احد اركان النزول الى ساحة الوغى والقتال ، فهذا التكرار هنا جاء للتوكيد ، اذ يعد احد الغيات التي ياتي بها التكرار .تم نرحل الى قصيدة اخرى نجد فيها تكرار العبارة في قصيدة له لم يذكر لها عنوان : (بن ربيعة ، د.ت : ٢٤)

يا خليلي ناديا لي كليبا واعلما انه مـــلاق كفاحـــا
ياخليلي ناديا لي كليبا ثم قولا له نعمت صباحـــا
يا خليلي ناديا لي كليبا قبل ان تبصر العيون الصباحا

وكما ذكرنا سابقا ان التكراريكون للتوكيد ، فكانت تكرار عبارة ياخليلي ناديا لي كليبا ثلاث مرات متتابعة لتشكل ومضة دلالية ، فهذه الابيات تؤكد حقيقة الفناء وفراق الاحبة ، فقد فقد الشاعر من احب وهو اقرب له من الخليل والصاحب انه الاخ الذي لايعوض ، الشاعر هنا بهذا التكرار يفصح عن الم الفراق وغاب عن سمعه وبصره فذهب يتادي على اصديقه لينادي على كليب الذي سر به وبصحبته حتى يلقي عليه تحية الصباح ، وليبلغوه اته ذاهب الى القتال ليقتل من فتله ،يتمنى ان يلتقي به ليسقيه الصبوح ، انها امنيات لاتتحقق لان التمني امر لايمكن ان يتحقق بل هو المستحيل .وفي قصيدة نجد التكرار قد كان حاضرا في قصيدة له بعنوان: اهاج قذاءعيني الاذكار(بن ربيعة، د.ت: ٣٢)

اجبني يا كليب خلاك ذم ضنينات النفوس لها مزار

اجبني يا كليب خلاك ذم لقد فجعت بفارسها نزار

لقد تكررت اللازمة (اجبني ياكليب خلاك ذم) مرتين البيت تلو الاخر ، فالابيات تفصح عن الم الفراق بسب فراقه لكليب ، المهلهل يكرر النداء لاخيه الذي رحل عنه وتركه يعيش بالحزن والالم فضلا عن الضياع الذي يقاسيه ، ويعاتبه لرحيله وتركه وحيدا ،ثم جاء بكلمة الذم التي تعطي معنى العتاب والتانيب .وما نجد من تكرار ولاسيما تكرار العبارة هي ظاهرة نادرة لم نجدها الا عند شاعرنا ، فقدرته على تكرارالشطر من البيت تنم عن قدرة وتمكن الشاعر من قول الشعر ويصبح الشعر طوعا له فيشكله كيف يشاء فتصبح عنده ظاهرة ادبية فنية الاوهي ظاهرة التكرار ففي القصيدة ذاتها نجده يكرر الاتي (بن ربيعة ، د.ت : ٣٣)

اتغدو يكليب معي اذا مـــا جبان القوم انجاه الفرار

اتغدوا يا كليب معي اذا ما حلوق القوم يشحذها الشفار

يتكلم الشاعر عن امنيات ضائعات كما قلنا سابقا لاتتحقق ، ونحن نتسال كيف لميت ان ينطلق ويذهب معك يامهلهل ؟ يكرر نداءاته لاخيه كليب ليقاتل معه من فر ونجا من قتله ،ويشحذون النصل والسكين حتى يلقوا العدو وهم جاهزين ، فقد كرر الشاعر (اتغدوا يا كليب معي اذا ما) مرتين فكانت الغاية من هذا التكرار هو التلذذ بذكر من يحب متلونه بامنيات لا تتحقق ويطالعنا التكرار ولاسيما تكرار العبارة او لنقل اللازمة في قصيدته، اليلتنا بذي حسم انيري (بن ربيعة ، د.ت : ٤٠-٤١) قائلا

على ان ليس عدلا من كليب اذا خاف المغار من المغير

على ان ليس عدلا من كليب اذا طرد اليتيم عن الجزور

على ان ليس عدلا من كليب اذا ما ضيم جار المستجير

على ان ليس عدلا من كليب اذا ضاقت رحيبات الصدور

على ان ليس عدلا من كليب اذا خاف المخوف من الثغور

على ان ليس عدلا من كليب اذا طالت مقاساة الامور

على ان ليس عدلا من كليب اذا هبت رياح الزمهرير

على ان ليس عدلا من كليب اذا وثب المثار على المثير

على ان ليس عدلا من كليب اذا عجز الغني عن الفقير

على ان ليس عدلا من كليب اذا هتف المثوب بالعشير

ماذا نفول ازاء هذه الظاهرة التي تفرد بها الشاعر وتفرد بهذه القدرة على القول ، لقد تكررت هذه اللازمة عشر مرة ، هاهو يظهر لنا تمكنه على الاستمرار وبنفس طويل عميق ليؤكد لنا انه قادر على خلق التكرار بصوره المختلفة ففي هذه الابيات العشر نجده قد كرر الحرف اذا عشر مرات فهو تازر بين انواع التكرار، وقد استطاع الشاعر ان يلون بها ابيات قصيدته بين تكرار العبارة وتكرار الحرف معا، فالشاعر في ابياته ينكر ان يكون هناك من يكون نظيرا او مثل كليب بين اعدائه وهم كلهم لايعدلون كليبا واجتمعوا، ان التكرار الذي كان يرومه الشاعر هو لفت انتباه المتلقي لغاية لتحقيق هدفه وغرضه . وقال المهلهل يرثي كليبا و يتوعد بكرا(بن ربيعة ، د.ت : ٦٠-٦١)

ذهب الصلح او تردا كليبا او تحلوا على الحكومة حلا

ذهب الصلح او تردا كليبا او اذيق الغداة شيبان ثكلا

ذهب الصلح او تردا كليبا او تنال العداةهونا وذلا

ذهب الصلح او تردا كليبا او تذوقوا الوبال وردا ونهلا

ذهب الصلح او تردا كليبا لم يميلوا عن الحلائل عزلا

لم تكن الابيات التي قيلت هذه ابيات شعريه نظمت من اجل قول قصيدة عابرة ، وانما بنيت على التكرار بل جعل احد اهم اركانها، ولغاية مبيتة من الشاعر اذ كان الشاعر ملحا على عبارة معينة هي ،ذهب الصلح او ترد كليبا ، فهذه العبارة المكررة من الشاعر هي لغاية اراد بها تهديد العدو في امر لابد من وقعه الا وهو الحرب اذ كان يطلب من عدوه المستحيل اما ان يخرق ذلك الوعد بالصلح او ان يرجعوا اليه اخيه وهذا هو المستحيل بعينه اذ لايمكن ارجاع كليب اليه، فالنتيجة واضحة هي الحرب لامحالة .ثم ياتي بابيات اخرى بقصيدة فيها هذا اللون من التكرار في قصيدة نحن اناس،(بن ربيعة، د.ت: ١٠٥)

ارى كل قوم ينظرون اليهم وتقصر عما يفعلون الذوائب

ارى كل قوم قاربوا قد فجلهم ونحن خلعناه قيده فهو سارب

لقد كرر الشاعر عبارة (ارى كل قوم) مرتين في القصيدة لغاية اراد يلفت الانتباه اليها ان كل مايقوم به الناس من ابناء تلك القبيلة ياتمرون بامر رئيسهم ويجعلونهم مقيدين اسارى عندهم ، اما نحن فلا قيود عندنا ولا ابناء القلبية اسارى .لقد عج الديوان بهذا النوع من التكرار بل يمكننا ان نقول ان الشاعر قد بنى ديوانه على هذا اللون والاسلوب البلاغي لما له من اهمية في قدرته على الافصاح والكشف لما يقبع في اعماقه من الم وحزن وانفاع باخذ الثأر وبما يقاسيه من الم وحرقة الفراق، فجعل التكرار الاركن الاساس في شعره لما يحمله من غايات ومعاني .**تكرار الكلمة:**لعل ابسط انواع التكرار هو تكراركلمة واحدة في اول كل بيت من مجموعة ابيات متتالية في قصيدة وهو لون شائع في الشعر العربي، والكلمة محصورة دائما بالمعنى الذي تؤديه وهي ان كانت تحمل دلالة تظل محصورة بالمعنى فقط ، ولاتكاد هذه الاهمية تتعدى تلك الوظيفة فظلا عن ان قيمتها تزداد بانسجامها مع من يجاورها من كلام ، وتبين اهمية تكرار الكلمة داخل السياق الذي وجدت فيه فعلا ، فلا يمكن دراسة هذا التكراربمعزل عن سياقه العام ، ولو فعل ذلك لما تبين الا اشياء مكررة لايمكن ان تؤدي الى نتيجة ما (موسى ، ٢٠٠٢ :١٦٠) ، و عند نازك الملائكة ان تكرار الكلمة ابسط الوان التكرار (الملائكة ، ١٩٨١: ٢٦٤) ، ويعد تكرار الكلمة اكثر شيوعا وهو ما وقف عليه القدماء كثيرا وافاضوا في الحديث عنه فيما اسموه التكرار اللفظي ولعل القاعدة الاولية لمثل هذا التكرار ان يكون اللفظ المكرر وثيق الصلة بالمعنى العام للسياق الذي يرد فيه ، والا كان لفظة متكلفة لا فائدة منها ولاسبيل الى قولها (عاشور ، ٢٠٠٣: ٦٠) ،وعلى الرغم من ما تقدم من اراء في تكرار الكلمة ، الا انه يحتاج الى حذر وانتباه حتى يترك بصمة واضحة على جسد النص فيغذي الايقاع والدلالة في ان معا وياتي ذلك الشاعر اذا استطاع ان يسيطر عليه كاملا ويستخدمه في موضعه والا فليس ايسر من ان يتحول هذا التكرار نفسه بالشعر الى اللفظة المبتذلة (الملائكة ، ١٩٨١ : ٢٣٦-٢٦٤) ،ويقسم تكرار الكلمة الى تكرار الاسم وتكرار الفعل . ويظهر هذا اللون من التكرار في ديوان الشاعر ولاسيما في قصيدة رثاء كليب بعنوان: لاخير في الدنيا (بن ربيعة ، د.ت : ٨٩) ، وقد جاء هذا التكرا في مطلع القصيدة قائلا :

كليب لاخير في الدنيا ومن فيها ان انت خليتها في من يخليها

كليب اي فتى عز ومكرمة تحت السفاسف اذ يعلوك سافيها

نعى النعاة كليبا لي فقلت لهم مادت بنا الارض ام مادت رواسيها

حتى يقول:

اضحت منازل بالسلان قد درست تبكي كليبا ولم تفزع اقاصيها

كتب الشاعر هذه القصيدة في رثاء احب الناس اليه فقد تكرر اسم كليب اربع مرات لتشكل ومضة دلالية ، القصيدة تجسد حقيقة الفناء عندما ينعيه النعاة بفقدهم كليبا فهو الفراق الابدي ،فالشاعر يفصح عما في داخله بقوله لاخير في الدنيا من بعدك ، فيطيل الوقف امام محاسن اخيه فهو العز والمكرمة والشرف ، وان كنت صغيرا الا انك رمزا للشجاعة والقوة مستدلين على صغر عمره بقوله فتى والفتى هو الشاب ، يتعجب ويتسال كيف يكون تحت التراب يعلوك التراب وانت رمز للشجاعة والعنفوان، ومن الملفت للنظر ان هذه الابيات تشهد تآزر التكرار مع الاستعارة المكنية التشخيصية فقد جعل من التراب وكانه الانسان الذي يعلو ويسيطر على من تحته ، فضلا عن اسلوب بلاغي اخر الا وهو الطباق الذي برز لنا بوضوح في قوله ،تحت السفاسف فهو يدل على الزوال والفناء ، وعز ومكرمة يدل على الرفعة والشموخ وفي قصيدة له في يوم الذي قتل به الحارثبن همام وقيل ان تغلب ا نكسفت اخر النهار(بن ربيعة ، د.ت : ٤٥)

شفيت نفسي وقومي من سراتهم يوم الصعاب ووادي حاربي ماس

من لم يكن قد شفى نفسا بقتلهم مني فذاق الذي ذاقوا من الباس

لقد جسد الشاعر تكرار الكلمة في هاذين البيتن فقد كان للتكرار حضور واضح حين جاء بالفعل والاسم معا، حين جاء بالفعل شفى مرة بصيغة الفعل الماضي وهو يدل على الشفاء بقوله شفيت ، ومرة اخرى يدل على الحاضر والمستقبل بقوله شفى ،ثم ياتي بالاسم نفسي ونفسا ، اذ اراح نفسه وقومه في تلك الاض التي سميت الصعاب واسر كرام قومهم ، وفي نفس الموضوع كتب الشاعر بيتا من قصيدة في الرثاء لاخيه كليب (بن ربيعة ، د.ت : ٤٤) يقول فيها

نبئت ان النار بعدك اوقدت واستب بعدك ياكليب المجلس

يقول المهلهل في رثاء اخيه ،كان كليب لاتوقد مع ناره نار اخرى فانت الكريم الذي لايجاريك احد في كرمك ولايستب بحضرتك اثنان ، ولايقال بحضرتك في مجلسك الاما تحبة انت ياكليب، فلما قتلت اوقدت الناروغيرت تلك امور كلها التي كانت عليها في زمانك ، كان تكرار الكلمة الفعل بعدك جاء لغاية هي للتاكيد ومن القصائد التي تلونت بالتكرار ولاسيما تكرار الكلمة ، وهو يخاطب بكرا ذاكرا يوم الذنئاب وكان هذا اليوم اعظم وقعةلهم ، فظفرت بنو تغلب ببكر وقتلت منها مقتلةعظيمة ، وكان من القتلى شراحيل بن مرة وغيره من كبار قوم بكر قال هذا في قصيدة قال فيها (بن ربيعة ، د.ت : ٤٦)

اكليب ان النار بعدك اخمدت ونسيت بعدك طيبات المجلس

اكليب من يحمي العشيرة كلها او من على الخميس الاشوس

تكرر الاسم كليب متعاضدا مع حرف النداء الذي يحمل معاني الالم والتحسر والاذى والتوجع لفقد اخيه وسنده وعضيده ،وجاء هذا التكرار في القصيدة التي تحمل عنوان، من مبلغ بكرا (بن ربيعة، د.ت : ٤٦)

وفي ذات الموضوع رثاء اخيه كليب ويهدد بني شيبان (بن ربيعة ، د.ت : ٤٨)

لما نعى الناعي كليبا اظلمت شمس النهار فما تريد طلوعا

قتلـــوا كليبا ثم قالوا ارتعوا كذبوا لقد منعوا الجياد رتوعا

حتــى ابيد قبيلـــة وقبيلــة وقبيلة وقبيلتين جميعا

تكرر الاسم كليب مرتين وكرر اسم القبيلة اربع مرات لغاية منها لتاكيد الابادة وقتل تلك القبائل جميعا فضلاعن اسلوب الطباق الذي كان واضحا في قوله ، شمس النهار فما تريد طلوعا هذا التعاضد بين الاساليب البلاغية في ابياته الشعرية تمنحها الجمالية والصور التي يسعى لها الشاعر لبيان قدرته على الاتيان باكثر من اسلوب واحد في القصيدة او في البيت . وهناك تكرار اخر نلمحه في قصيدة له بعنوان، اهاج قذاء عيني الاذكار (بن ربيعة ، د.ت : ٣١) عندما اصبح المهلهل غدا الى اخيه فدفنه وقام على قبره يرثيه

وصار الليل مشتملا علينا كان الليل ليس له نهار

تكرر اسم الليل مرتين ، لتاكيد الزمان كان ليلا، وهذا التكرار جاء متماشيا مع اسلوب اخر الا وهو الطباق بقوله الليل ، والنهار ، طباق واضح للعيان وهناك تكرار للاسم والفعل في سبق ان تم ذكرهم في تكار العبارة وهي كالاتي، هنا تم كرار الفعل والاسم (بن ربيعة ، د.ت : ٧١)

قربا مربط المشهر مني لكليب الذي اشاب قذالي

قربا مربط المشهر مني واسالاني ولا تطيلا سؤالي

قربا مربط المشهر مني سوف تبدو لنا ذوات الحجال

قربا مربط المشهر مني ان قولي مطابق لفعالي

قربا مربط المشهر مني لكليب فداه عمي وخالي

قربا مربط المشهر مني لاعتناق الكماة والابطال

قربا مربط المشهر مني سوف اصلي نيران ال بلال

قربا مربط المشهر مني ان تلاقت رجالهم ورجالي

قربا مربط المشهر مني طال ليلي واقصرت عذالي

قربا مربط المشهر مني يالبكر واين منكم وصالي

قربا مربط المشهر مني لنضال اذا ارادوا نضالي

قربا مربط المشهر مني لقتيل سفته ريح الشمال

قربا مربط المشهر مني مع رمح مثقف عسال

قربا مربط المشهر مني قرباه وقربا سربالي

وهنا تم تكرار الاسم كليب عشر مرات والفعل عدلاعشر مرات معا فضلا عن تكرار الحرف على والحرف ان والحرف ليس عشر مرات والحرف اذا ،وهنا يمكننا ان نقول ان الشاعر قد جمع التكرار بانواعه في القصيدة ، (بن ربيعة ، د.ت : ٤٠-٤١) ، وهذا ليس بامكان اي شاعر ان ياتي

به من كان صاحب قدرة على القول وصاحب ذائقة شعرية كبيرة ، فقد شكل التكرار ظاهرة في شعر المهلهل لايمكن ان يجاريه احد في هذة الظاهرة الفنية البلاغية.

على ان ليس عدلا من كليب	اذا خاف المغار من المغير
على ان ليس عدلا من كليب	اذا طرد اليتيم عن الجزور
على ان ليس عدلا من كليب	اذا ما ضيم جار المستجير
على ان ليس عدلا من كليب	اذا ضاقت رحيبات الصدور
على ان ليس عدلا من كليب	اذا خاف المخوف من الثغور
على ان ليس عدلا من كليب	اذا طالت مقاساة الامور
على ان ليس عدلا من كليب	اذا هبت رياح الزمهرير
على ان ليس عدلا من كليب	اذا وثب المثار على المثير
على ان ليس عدلا من كليب	اذا عجز الغني عن الفقير
على ان ليس عدلا من كليب	اذا هتف المثوب بالعشير
ذهب الصلح او تردا كليبا	او تحلوا على الحكومة حلا
ذهب الصلح او تردا كليبا	او اذيق الغداة شيبان ثكلا
ذهب الصلح او تردا كليبا	او تنال العداةهونا وذلا
ذهب الصلح او تردا كليبا	او تذوقوا الوبال وردا ونهلا
ذهب الصلح او تردا كليبا	لم يميلوا عن الحلائل عزلا

اما هنا في هذه الابيات الخمس فقد تم تكرار الفعل تردا خمس مرات فضلا عن كلمة اسم الصلح تكررت خمس مرات ، وتكرار الحرف اربع مرات ، لتكون القصيدة مبنية على التكرار باقسامه الثلاث وتعد هذه من النوادر في الشعر العربي .**تكرار الحرف** لايكاد الحرف الذي هو وحده صوتية صغيرة اية قيمة ايحائية او تعبيرية ولابعد ذا قيمة اذا كان بمعزل عن النسق البنائي للكلمة ومن ثم فان اهميته تتضح في انخراطه ضمن منطقية تركيبة تولد دلالة وتخلف ايحاء معينا وتكرار الحرف اما ان يكون لادخال تنوع صوتي يخرج القول عن نمطية الوزن المالوف ليحدث فيه ايقاعا خاصا يؤكده واما ان يكون لشد الانتباه الى كلمة او كلمات بعينها عن طريق تالف الاصوات بينها واما ان يكون لامر اقتضاه القصد فتساوت الحروف المكررة في نطقها له مع الدلالة في التعبير عنه (عياشي ،٢٠٠٢ ، ١٨) كما يعد تكرار الحروف من اهم التشكيلات الصوتية والموسقية ذات الدلالة الفنية والذهبية لدى الشاعر وذلك لان التناغم الصوتي المنبعث من التكرار يتخلل البيت الشعري ويشيع حالة نفسية معينة ، اذ ان تردد الحروف ، يعني ارتباط الحرف بصورة او بمعنى لاوعي الشاعر ،(الصائغ ، ١٩٧٨ ،١٦٩) ، ومماتجدر الاشارة اليه ان ظاهرة تكرار الحروف موجودة في الشعر العربي ولها اثرها الخاص في احداث التاثيرات النفسية للمتلقي فهي قد تمثل الصوت الاخير في نفس الشاعر او الصوت الذي يمكن ان يصيب فيه احاسيسه ومشاعره عند اختيار القافية مثلا او قد يرتبط ذلك بتكرار حرف داخل القصيدة الشعرية يكون له نغمته التي تطغى على النص ، لان الشئ الذي لايختلف عليه اثنان ، ان لا وجود للشعر الموسيقي من دون شئ من الادراك العام لمعناه او على الاقل لنغمته الانفعالية (ابو مراد، ٢٠٠٣ ، ١١١)والمتتبع لشعر المهلهل يجد ظاهرة تكرار الحروف ظاهرة لافتة وملمحا مميزا دالا يزن قصائده وان كانت اغلبها با كلها في الرثاءفمن هذه القصائد الت تلونت بهذا اللون مقطوعته الاتية : بعنوان وكان الخباء من ادم (بن ربيعة ، د.ت : ٨١) جاء فيها:

انكحها فقدهـــا الارقـم فـــي	جنب وكان الخباء منادم
لـــو بأبا نين جـــاء يخطبها	ضرج ما انف خاطب بدم
اصبحت لا منفسا اصبت ولا	ابت كريما حرا من الندم
هان علـــى تغلب بما لقيـــت	اخت بني المالكين من جشم
ليســوا باكفائنا الكـــرام ولا	يغنون من عيلة ولا عدم

النون التي كانت جلية في مقطوعته قد تكررت ستة عشر مرة في خمسة ابيات فاقت على باقي الاصوات الاخرى واضفى على الايقاع عمقا ، وفي ذلك يقول احد الباحثين ، ان الايقاع لابد ان يقطع بهذا الصراع الداخلي للنفس وانفعالاتها المكبوتة (السلامي ،١٩٨٠: ٢٤٥) فصوت النون له دلالة على الجلال والالم والشجن ، وسبب هذه غنة صوت النون وموسيقاه التي تمتد مع النغم **(الفارابي ،د ت: ١٠٧٢)** ،اذا حرف النون من الاصوات سهلة النطق لذلاقتها ولانها خفيفة على اللسان حرف متوسط في الجرس (الزبيدي استمرار مرور الهواء والصوت معا ومن دلالاتها،الدلالة على الباطن والصميم والنفس وانفعالاتها المكبوته وفي الاشياء وتكويناتهاولحرف الياء مكانة في قصائده فقد اخذت انموذجا واحدا من قصائه وقد رسمت ابياتها بحرف الياء وهي قصيدة تكونت من تسعة عشر بيتا فتنغمت هذه القصيدة بحرف الياء (بن ربيعة ، د.ت: ٩٠) التي تقوم رثاء اخيه جاء في ابياتها

الحزم والعزم كانا من صنيعته ما كل الائه يا قوم احصيها
القائد الخيل تردي في اعنتها زهوا اذا الخيل بحت في تعاديها
الناحر الكوم ما ينفك يطعمها والواهب المئة الحمرا براعيها
من خيل تغلب ما تلقى اسنتها الا وقد خضبتها من اعاديها

فقد تكرر هذا الحرف الياء احدى وستون مرة ، حرف الياء هو المد الذي اسهم في اقسام المجال للتعبير عما يعتري النفس بحرية من دون قيود او معيقات وهذا الحرف الذي يمتد معه النفس ويخرج مرة طليقة من دون ان يعتريها عائق اسهم في اخفاء امتداد ايحائي نابع من امتداد النفس في اثناء النطق بها ،فضلا عن ان هذا الحرف يمتلك قدرة فائقة على التلون الموسيقي، اذ تمنح المتلقي لحونا مختلفة وتاثيرات نفسية متنوعة وتخلق نوعين من الانسجام بين الموسيقى والحالة النفسية للمبدع (كتانة،٢٠٠٠ :١٤٧)

الخاتمة:

توصلنا في هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج التي يمكن ايجازها بالاتي :ان التكرار ظاهرة سمة لافتة في ديوان المهلهل ، اذ داب على توظيفه لتصبح ظاهرة وسمة لشعره ولتصبح اداة ظاهرة في شعره ، فضلا عما يخلقه التكرار من نسق ايقاعي يخلق افقا جماليه ويؤثر في التواتر النغمي للقصيدة ، وكما تتضح اهمية التكرار في قدرته على الافصاح على كشف الافكار الملحة التي تغزو فكر الشاعر وتستاثر باهتمامه لتشكل لنا رؤية واضحة المعالم حول مكوناته الخفية وهواجسه الدفينة، كما ان التكرار بما يحيويه من انتقاءات معجمية وصوتية تتضافر معا لتنسج فضاء النص ، ولايفوتنا ان نقول ان الديوان قد احتوى عل مقطوعات فضلا عن القصائد الطوال التي عجت بهذه الظاهرة التي تفرد بها المهلهل ولاسيما من شعراء عصره ، وهناك ظاهرة مهمة جدا ان الابيات التي عثرنا عليها هي تمثل التكرار بكل انواعه في قصيدة واحدة فقد وجدنا في القصيدة تكرار للعبارة وتكرار للكلمة بشقيها وتكرار للحرف مما يعلو من قيمة هذه القصائد التي تلونت بهذا الاسلوب البلاغي مما دعتنا ان نطلق عليها ظاهرة لم يسبقه احد ولم اجد شاعرا كتب بهذا النفس الفني المتمثل بظاهرة التكرار.

المصادر والمراجع :

(١) ابادي ، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز، القاموس المحيط والقاموس الوسيط ، تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، اشراف محمد نعيم ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،ط٢٨، بيروت – لبنان .

(٢) ابكاريوس، لاغا، روضة الادب ، د.ت.

(٣) ابن الاثير، ضياء الدين، المثل السائرفي ادب الكاتب والشاعر، تحقيق: احمد الحوفي ،وبدوي طبانه، دار النهضة، مصر ، القاهرة.

(٤) ابن منظور ،جمال الدين، لسان العرب ، امبن محمد العبيدي، ط٢،دار صادر ، بيروت– لبنان،١٩٧٧م.

(٥) ابو مراد،فتحي محمد بوسف، شعر امل دنقل دراسة اسلوبية ، الاردن عالم الكتب ،ط١ ، ١٩٧٧.

(٦) الاصفهاني، ابو فرج ، خبر هذا اليوم في الاغاني ، دار الثقافة ،طبعة دار صعب، د.ت.

(٧) بن ربيعه ، ديوان مهلهل بن ربيعة، شرح وتقديم طلال حرب ،الدار العلمية .

(٨) الجوزو، د.مصطفى، من الاساطير العربية والخرافات، ط٢، دار الطليعة ، بيروت ،١٩٨٠م ,

(٩) الحسيني ، محب الدين ابي فيض السيد محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس ، دراسة وتحقيق علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،ج١ .

(١٠)راجح ، سامية، تجليات الشعريةفي ديوان البرزخ والسكين ،ط١، ٢٠٠٧.

(١١) الزركلي ،الاعلام ، دار العلم للملايين،ط٥، بيروت ،١٩٨٠ .
(١٢) زيدان، جرجي، تاريخ اداب اللغة العربية ، دارالهلال ، مصر ، ١٩٧٥ .
(١٣) الزيدي ، كاصد باسر ، فقه اللغة العربية جامعة الموصل.
(١٤) السلامي ،عمر ، الاعجاز الفني في القران ، مؤسسة عبد الكريم عبد الله، تونس ، ١٩٨٠م.
(١٥) الصائغ ، يوسف ، الشعر الحر في العراق من نشاته حتى ١٩٥٨ ، مطبعة الاديب ، ١٩٧٨م.
(١٦) عاشور، فهد ناصر،التكرار في شعر محمود ، درويش المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ٢٠٠٣م .
(١٧) عبد الجبار، مدحت، الصورة الشعرية عند ابي الشايي، ط١.
(١٨) علوش،سعيد،اسليم،ومحمد، القاموس الموحد لمصطلحات الادب الحديث،مجمع اللغة العربية، القاهرة.
(١٩) عياشي ، منذر ،الاسلوبية وتحليل الخطاب ،سوريا ،مركز الانماء الحضري ، ط١ ، ٢٠٠٢.
(٢٠) فروخ، عمر ، تاريخ الادب العربي ،ط١، دار العلم للملاين ، بيروت ، ١٩٦٥.
(٢١) الملائكة ،نازك ، قضايا الشعر المعاصر ،دار العلم ، ط٦،بيروت– لبنان ،١٩٨١.
(٢٢) مندور، محمد، الظواهر الادبية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٤م.
(٢٣) موسى ، رباعية، قراءات اسلوبية في الشعر الجاهلي، ط١ ،الاردن ، ٢٠٠٢ .